Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد علق الدكتور مصطفى عبد الغني في مقاله الذي أشار فيه إلى ندوة المجلس الأعلى للثقافة على كلام المعترضين على الأستاذ الفرنسي الذي قرر وضع كتاب رودينسون ضمن قائمة الكتب التي كلف الطلبة بقراءتها قراءة نقدية (الأهرام ٢٢ يونيو ١٩٩٨م ص ١٨).

ثم أعقب ذلك بقول الأستاذ محمود أمين العالم : «إن عدم استعانتنا بالكتب الأجنبية أيًا كان محتواها إنما يجعلنا نتضاءل في عملنا ، ونتحول إلى النقل لا العقل ، والاقتصار على المكتبة العربية فقط يحول بيننا وبين توسيع المدارك ، وتعميق الأفهام» ويذكر نفس المتحدث أنه قرأ منذ فترة مبكرة أعمال ماسينيون ، وأنه قارعه الحجة بالحجة ، ومن ثم فهو يرى أن هذا هو ما ينبغي أن يكون في التعامل مع مثل هذه الكتب .

بالطبع لم تكن الساحة خالية من المعارضين للكتاب ولتدريسه هو بالذات لشباب مسلم في سن العشرين ، حيث يخبرنا كاتب المقال أن الدكتورة يمنى الخولي ـ أستاذة الفلسفة ـ صرخت أثناء الندوة ، هكذا اختار الكاتب أن يعبر قائلة : «كلنا متطرفون» الكتاب سيء وعباراته سيئة ، ونستطيع أن نحذف اسم رسولنا الكريم محمد لنضع مكانه في هذا الكتاب اسم أي نجم معاصر كيلا ندرك تغييرًا ملموسًا في الفكرة التي أراد توصيلها رودينسون بخبث شديد ، ثم إن الكتاب خطير خاصة حين يتعلق الأمر بشباب عمره عشرون عامًا» .

بعد أن عرض الدكتور مصطفى عبد الغني كلام محمود أمين العالم ، الذي استنكر فيه بشدة موقف المعارضين من الكتاب ، ومدرسه ديبييه مونسيبو الفرنسي وكلام الدكتورة يمنى الخولي في تأكيد ما سبق أن قاله العلماء في شجب هذا الكتاب .

يقول : « ... إنني واع أشد ما يكون الوعي إلى هذه العنصرية الغربية التي يعاملنا بها الغرب ، ويستخدم – في أولياتها – النظر إلى ديننا وعقيدتنا ، والتعامل مع رسولنا الكريم الذي سمي أحيانا «مهمه» وأحيانا أخرى«محمد» للتقليل من شأننا .

أضف إلى هذا أنني مدرك تمام الإدراك أن العقيدة (في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، كمثال) تستخدم الدين أحيانًا للتعبير عن هذه العنصرية البشعة التي يشارك الغرب كله في صنعها وممارساتها ضدنا ، ولعل المثال الذي برد إلى ذهني الآن قصة هذه الطالبة المصرية التي قامت هذه الجامعة بفصلها لأنها ارتدت الحجاب ، داخل الجامعة ،